البخاري)182(" ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب "كتاب الجهاد والسير)461-861(للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. سبحان الله وما انا من المشركين الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد قال الامام البخاري رحمه الله تعالى في كتاب الجهاد والسير من صحيحه - 00:00:00

باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب وعقوبة من عصر امامة. وقال الله عز وجل ولا تنازعوا افشلوا وتذهب ريحكم. قال قتادة اريحوا الحرب. وغير قتادة يفسره تفسيرا اوضح - 00:00:46

فالمراد تذهب للحكم تذهب قوتكم في الحرب بالتنازع والاختلاف. قال حدثنا يحيى تحدثنا وكيع عن شعبته عن سعيد بن ابي بردة عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:06

بعث معاذا وابا موسى الى اليمن قال يسرا ولا تعسرا. وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا الا تختلفا. كذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا. وتطاوعا ولا تختلف - 00:01:26

الاختلاف مهن للقوى فقد قال تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم. فاذا كنت تبني واخوك يهدم ما كان ثم بناء والله المستعان. قال حدثنا عمرو بن خالد وهو الحراني. هناك عمرو بن - 00:01:56

خالد اخر هو الذي اعتمدت عليه الشيعة الزادية في نقلهم مسند زيد بن علي فهو مروين من طريقه. وهو كذاب عمرو بن خالد الواسطي. ابو خضر قالت الذي روى مسند الامام زيد ابن علي راو متهم بالكذب فلذلك - 00:02:26

النقل عن المذهب من طريقه لا يثبت ولا يصح. وكما لا يخفى عليكم ان الشيعة الزيدية من اخف انواع الشيعة فمن اقرب لاهل السنة ومع ذلك يعتريهم ضلال شديد وكما قال القائل ائتني بزيدي صغير - 00:02:56

اخرج لك منه رافضيا كبيرا. لان الاصل المشترك عندهم منه ان علي احق بالخلافة من ابي بكر وعمر. فيسلسل الروافض الى ان يصلوا بامر الشيخين ابي بكر وعمر الى السب - 00:03:26

فيهما والتبرأ منهما. وكما هو حادث الان في بلاد اليمن في قرية دماج التابعة صاد تلك القرية السنية قرية الشيخ مقبل شيخنا الشيخ مقبل رحمة الله عليه. قد حاصرها الشيعة الاشرار لمحو - 00:03:46

في اثر للسنة بها فقاموا بتدمير المساجد هنالك التي على سنة الرسول صلى الله عليه وسلم اهلها صورا من العذاب لا لشيء الا لكونهم اهل سنة. وكانوا سببا عظيما في نشر سنة النبي - 00:04:06

صلى الله عليه وسلم في ربوع اليمن وفي انحائها. قال حدثنا زهير حدثنا ابو اسحاق فقال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما يحدث قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجالة - 00:04:26

يوم احد وكانوا خمسين رجلا عهد الله بن جبير. الرجال المراد بهم المشاة الذين لا يركبون الخيول. جعل النبي عليهم اي جعل النبي عليهم اميرا يوم احد عبدالله بن فقال اي قال الرسول لهم ان رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى ارسل اليكم - 00:04:46

وان رأيتمونا هزمنا القامة واوطئناهم فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم فهزموهم قال فانا والله رأيت النساء يشددن قد بدت خلاخلهن

اسوقهن سوقهن الاسوق جمع ساق واسبقهن رافعات ثيابهن فقال اصحاب ابن جبير الغنيمة اي قوم الغنيمة - 00:05:16
زار اصحابكم فما تنتظرون؟ قال عبدالله بن جبير انسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة. فلما اتوهم صرفت وجوههم فاقبلوا - 00:05:56
فذاك اذ يدعوهم الرسول صلى الله عليه وسلم في اخراهم. فلم يبق مع النبي غير اثني عشر رجلا فاصابوا منا سبعين اي قتلوا من المسلمين سبعين. وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اصابوا من المشركين يوم بدر اربعين ومئة. سبعين اسيرا وسبعين قتيلا - 00:06:16
فقال ابو سفيان افي القوم محمد؟ ثلاث مرات؟ فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يجيبوه سم قال افي القوم ابن ابي قحافة ثلاث مرات ثم قال افي القوم ابن الخطاب ثلاث مرات - 00:06:46
ثم رجع الى اصحابه فقال اما هؤلاء فقد قتلوا. فما ملك عمر نفسه فقال كذبت والله يا عدو الله ان الذين اعددت لاحياء كلهم وقد بقي لك ما يسوؤك. قال اي ابو - 00:07:06
سفيان يوم بيوم بدر والحرب سجال. انكم ستجدون في القوم مثلا. لم امر بها ولم تسؤني يعني حمزة مثل به. جزاك الله خير. ثم اخذ يرتجز قالوا هبل قالوا هبل - 00:07:26
قال النبي صلى الله عليه وسلم الا تجيبوا له؟ قالوا يا رسول الله ما نقول؟ قال قولوا الله اعلى اجل قال ان لنا العزى ولا عزى لكم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا تجيب له؟ قالوا يا - 00:07:46
رسول الله ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم. الشاهد من ذلك ان الصحابة الرماة عفوا الصحابة الرجالة الذين كانوا مع ابن جبير خالفوا امر الرسول عليه الصلاة والسلام ونزلوا يشاركون في الغنيمة فكان الخلاف سببا عظيما من اسباب - 00:08:06
هزيمتهم كما هو معلوم. فالخلاف شر وقد سبق البيان عن ان ابن مسعود رضي الله تعالى عنه صلى خلف عثمان الزهرا واربع ركعات بمنى في الحج. ومعلوم ان صلاة الظهر بمنى في الحج ركعتان - 00:08:36
لكن هو زمانه صلاها اربعة. وتبعه ابن مسعود على ذلك. فلما انقضت الصلاة قال ابن مسعود والله لقد صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين الف عمرة ركعتين. وخلف ابي بكر عفوا ركعتين وخلف عمر ركعتين. فليت حظي من اربع ركعات - 00:09:06
ركعتان متقبلتان فقيل له لماذا اذن تبعت عثمان على صلاة القصر؟ قال خلاف شر. قال الخلاف شر. فجدير بنا ان نتفطن لهذا. وان تجتمع كلمتنا قدرا للاستطاعة. على كتاب الله عز وجل على سنة رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:09:36
وذلك ان اعداء الله اذا تمكنوا لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة تكون انت واخوانك تختلفان في مسائل من المسائل الفرعية وهم لا يبقون احدا ولا يذرون احدا واقول ان اخواننا في قرية دماج في صعدة كان بينهم وبين اخوانهم بعض الاختلافات التي تكون بين البشر - 00:10:06
اعتاد بدعوة وذاك مبتدأ لكن لما جاء العدو لم يفرق بين احد منهم ولا يريد الاسلام من اصله فجدير بنا ان نضمد الجروح قدر استطاعتنا وان تجتمع كلمتنا على كتاب الله - 00:10:36
وعلى سنة رسول الله سمعا وطاعة وامتثالا لله اذ قال واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واعتصموا بحل الله جميعا ولا تفرقوا. هذا كلام الله. وقال ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم وكما هو معلوم فان العدو اذا اراد ان ينتصر عليك فرق - 00:10:56
فجمعت ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيعا. يستضعف طائفة منهم الايات باب اذا فزعوا بالليل. حدثنا قتيبة حدثنا حماد عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس واجود الناس واشجع الناس - 00:11:26
قال وقد فزع اهل المدينة ليلة سمعوا صوتا النبي صلى الله عليه وسلم على فرس ابن ابي طلحة عري وهو متقلد سيفه فقال ان تراعوا لم تراعوا. ثم قال عليه الصلاة والسلام وجدته بحرا يعني الفرس. يعني لما سمع - 00:11:56
الصوت المفزع ركب النبي فرسا لابي طلحة دون سراج على الفرس. وانطلق صوب الصوت فلم يجد شيئا ورجع الى اصحابه وهم خارجون من المدينة فقال لم ترى والى تخافوا ما وجدنا - 00:12:26

شيئا وان وجدناه لمحرا. اي وجدنا الفرس بحرا. والمراد بالبحر واسع الخطى. اي سريعا جدا فيثني على الفرس. قال يعني ان الامام ينبغي ان يكون من اهل اشجع الناس الرئيس الامام الاب في البيت يكون شجاعا. يكون شجاعا لا - 00:12:46

يفر ويترك الناس انما كما فعل الرسول في الهجرة. ارسل اصحابه الى المدينة واحدا بعد الاخر. وهو كان من اواخر من خرج مهاجرا عليه الصلاة والسلام. باب من رأى العدو فنادى باعلى صوته - 00:13:16

يا صباحاه حتى يسمع الناس. حدثنا المكي ابن ابراهيم اخبرنا يزيد ابن ابي عبيد سلامة هذا السند يسميه العلماء سند ثلاثي. بين البخاري فيه وبين رسول الله ثلاثة اشخاص فقط. المكي يزيد ابن ابي عبيد سلمة ابن الاكوع. والثلاثيات في البخاري - 00:13:36

اي الاحاديس التي بين الرسول فيها وبين البخاري ثلاثة اشخاص احاديث قليلة وتسمى احاديث ذات سند عالي. احاديث سندها عالي. قال عن سلمة انه اخبره قال خرجت من المدينة ذاهبا نحو الغابة. حتى اذا كنت بثنية الغابة - 00:14:06

لقيني غلام لعبدالرحمن بن عوف. قلت ويحك ما بك قال اخذت لقاح النبي صلى الله عليه وسلم اي سرقت ابل النبي صلى الله عليه وسلم او اخذها قوم اغتصبوها قلت من اخذها؟ قال غطفان وفزارا قبيلتان فصرخت ثلاث صرخات - 00:14:36

اسمعت ما بين لابتيها يا صباحاه يا صباحاه. اين اتيت بهذا نداء قال وكان عددهم يغيرون في وقت الصباح فكأنه قال تأهبوا لما دهمكم صباحا صباحا يعني في بلوى حصلت لكم في الصباح فلموا لانقاذ اخوانكم منها. ثم اندفعت حتى - 00:15:06

القاهم وقد اخزوها فجعلت ارميهم واقول انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع فاستنقذتها منهم قبل ان يشربوا. فاقبلت فلقيني النبي صلى الله عليه وسلم. فقلت يا رسول الله اه ان القوم عطاش واني اعجلتهم ان يشربوا سقيهم فابعث في اثرهم. قال يا ابن - 00:15:36

الاكواع ملكت فسح ان القوم يقرون في قومهم. انا خلاص ارضى بالذي كان فالقوم الان قد هربوا وذهبوا الى اقوامهم. كلام سلمة ابن الاكوع لما قال خذها وانا ابن الاكوع. في افتخار - 00:16:06

فهل هذا الافتخار يجوز؟ والنبي نهى عن التعزي بعزاء الجاهلية فقال من وجدتموه او من سمعتموه يتعزى بعزاء الجاهلية. فاعضوه بهني ابيه. قال العلماء في الحرب يجوز الافتخار والاغتيال على اعداء الله حتى يقزف الرعب في قلوبهم. والله اعلم - 00:16:26

باب من قال خذها وانا ابن فلان. وقال سلمة خذها وانا ابن الاكوع. يعني ان هذا الفخر جائز في الحرب والاغتيال جائز في الحرب. احيانا تفعل امور لارهاب العدو. وهذا - 00:16:56

ينبغي ان يدرج في الحرب الاعلامية. الرسول صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة حاجا قال المشركون ان محمدا واصحاب محمد قد وهنتهم حمى يسرب. فامر النبي الصحابة بالرمل وهو المشي السريع حتى يري العدو قوته. قال - 00:17:16

حدسنا عبيد الله عن اسرائيل عن ابي اسحاق قال سأل رجل البراء رضي الله عنه فقال يا ابا عمارة او وليتم يوم حنين. قال البراء وانا اسمع. اما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يولي يومئذ - 00:17:46

وكان ابو سفيان اخذا كان ابو سفيان ابن الحارث اخذا بعنان بغلته فلما غشي والمشركون نزل فجعل يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب فما من الناس يومئذ اشد منه صلى الله عليه وسلم. لا مانع من ان يقول في الحرب على - 00:18:06

الافتخار انا ابن عبدالمطلب انا ابن الاكوع انا ابن فلان انا ابن فلان كل ذلك لادخال الرعب في قلوب اعداء الله والله اعلم. وهذا لا ينافي التوكل على الله. ذي اسباب شرعت لقذف الرعب - 00:18:36

في قلوب اعداء الله والله اعلم. لقاح النبي الابل الايه بالونوق باب اذا نزل العدو على حكم رجل هناك حديس في هذا الباب لم يخرجه البخاري انما اخرجه مسلم في ان النبي عليه الصلاة والسلام اوصى بريدة فقال اذا حاصرت قوما - 00:18:56

فارادوا النزول على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله فانك لا تدري اتصيب حكم الله فيهم ام لا؟ ولكن انزلهم على حكمك انزلهم على حكمك. قد انت تستغرب كيف اذا قال القوم نحن رضينا - 00:19:36

حكم الله وانت محاصر لهم. كيف النبي يقول لا تنزلهم على حكم الله. ولكن انزلهم على حكمك وانت اجتهد في شأنهم لانك اذا قلت انزلكم على حكم الله قد لا تدري ما حكم الله - 00:20:06

فيهم هذه الوصية اوصى بها النبي عليه الصلاة والسلام بريدة ابن الحصيب وبها بوب العلماء هنا قال حدسنا سليمان ابن حرب حدسنا شعبة عن سعد ابن ابراهيم عن ابي امامة - 00:20:26

هو ابن سعد ابن حنيف عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لما نزلت بنو على حكم سعد بن معاذ بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه وكان قريبا منه - 00:20:46

فجاء على حمار فلما دنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم هل قوله قوموا الى سيدكم لتعزيز موقف سعد بن معاذ ولتبجيله لانه سيحكم ام ان هناك رواية اخرى قوموا الى سيدكم فانزلوه - 00:21:06

الرواية التي فيها قوموا الى سيدكم فانزلوه. ظاهرها الحسن. ولكن علماء العلل بالشزوز. فلما اهلت بالشذوذ وبالضعف بقي عندنا امران تفادوا منهما في الفقه او امور يستفاد منها في الفقه. الامر الاول جواز القيام - 00:21:36

قادم قوموا الى سيدكم. وخاصة اذا كان له منصب او منزلة في القوم فضل لكبر سن لغير ذلك. ثانيا جواز اطلاق السيد على البشر فان النبي قال قوموا الى سيدكم. صلى الله عليه وسلم. في جواز اطلاق السيادة على البشر. ثالثا - 00:22:06

تعظيم المسلم في صدور الاعداء. كوني اوقر كبيري امام اعداء الله. استفيد من هذا الباب نعم فهذه الفوائد الثلاث استفيدت من الحديث. وفي باب القيام للقادم كمسألة فقهية عامة هل يجوز القيام للقادم ام لا؟ هذا احد الادلة على الجواز والدليل - 00:22:36

الثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اقبل على ابنته فاطمة عليها سلام قامت اليه فقبلته واجلسته. واذا قدمت اليه قام اليها قبلها واجلسها. هذا الدليل الثاني. اما الدليل الثالث وهو بمجموع الطرق - 00:23:16

تحسن ان جعفرا لما قدم من اليمن قام اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقبله. اما الدليل الرابع فسنة تقريرية. في قصة توبة الله على كعب بن ما لك قال كعب بن مالك فاقبلت الى المسجد لما تاب الله علي وجاءني البشير - 00:23:46

فقام الي طلحة بن عبيد الله يهرول فقبلني وهنأني عفوا فصافحني وهنأني فهو قام للقادم. هذا كله ثابت. وفي معرض المنع هل ورد حديس ينهى النبي صلى الله عليه وسلم عن القيام فيه للقادم - 00:24:16

ليس تم حديث في النهي الا حديث في النهي اثناء الصلاة لا تقوم والامام جالس وهو منسوخ. منسوخ بان النبي صلى في اخر حياته جالسا والناس خلفه قيام ورد حديث اخر ليس فيه نهي وهو ان النبي قال - 00:24:46

صلى الله عليه وسلم من سره ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار. هذا شيء لا يخص الداخل لا يخص الداخل عفوا لا يخص الجالس. انما يخص الداخل اذا انتفش. اذا كان - 00:25:16

تحب من من نفسه ان يقوم له الناس. لكن ام انك قائم وانا قمت محبة لك وتقديرا واجلالا. ليس لنا ليس في هذا نهي. الدليل الثالث ان النبي عليه الصلاة والسلام قال - 00:25:36

او عفوا كان احب الناس الى اصحابه وكان اذا دخلوا اذا دخل عليهم لم يقوموا له لما يعلمون من كراهيته لذلك. قال العلماء هذا في من يحب ان يتخذها عادة. فلم تكن من عادة رسول الله - 00:25:56

انه كلما دخل على القوم قاموا له. ولكن في المناسبات كما ظهر قوموا لسيدكم قيامه لجعفر قيام عند زيارة فاطمة له قيام طلحة كلها في المناسبات فلا بأس بذلك. لكن يكره ان تتخذ عادة والله اعلم - 00:26:16

قال رحمه الله فلما دنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم فجاء فجلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ان هؤلاء نزلوا على حكمك. قال فاني احكم ان تقتل المقاتلة - 00:26:36

وان تسبت الذرية. قال لقد حكمت فيهم بحكم الملك. اي بحكم الله سبحانه وتعالى. هذا والله اعلم. وصل اللهم على نبينا محمد وسلم - 00:26:56